

## الكشاف

" ويقول الإنسان أءذا ما مت لسوف أءرء حيا أولا يءذكر الإنسان أنا خلقنه من قبل ولم يك شيئا " يءتمل أن يراد بالإنسان الجنس بأسره وأن يراد بعض الجنس وهم الكفرة . فإن قلت : لم جازت إرادة الأناسي كلهم وكلهم غير قائلين ذلك . قلت : لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح إسناده إلى جميعهم كما يقولون : بنو فلان قتلوا فلانا وإنما القاتل رجل منهم . قال الفرزدق : .

فسيف بني عيس وقد ضربوا به ... نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد .

فقد أسند الضرب إلى بني عيس مع قوله : نبا بيدي ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي . فإن قلت : بم انتصب " إذا " وانتصاه ب " أءرء " ممتنع لأجل اللام لا تقول : اليوم لزيد قائم ؟ قلت : بفعل مضمرب يدل عليه المذكور . فإن قلت : لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطى معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجمعها إلا مخلصه للتوكيد كما أخلصت الهمزة في يا ا[] للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف . و " ما " في " أءذا ما " للتوكيد أيضا فكأنهم قالوا : أءقا أنا سنءرء أءياء حين يءمكن فينا الموت والهلك ؟ على وجه الاستنكار والاستبعاد . والمراد الخروج من الأرض أو من حال الفناء . أو هو من قولهم : رءر فلان عالما وءرء شجاعا : إذا كان نادرا في ذلك يريد : سأءرء حيا نادرا على سبيل الهمزؤ . وقرأ الحسن وأبو حيوة : " لسوف أءرء " وعن طلحة بن مصرف هB " لسأءرء " كقراءة ابن مسعود هB " ولسيعطيك " وتقديم الطرف وإيلاؤه حرف الإنكار من قبل أن ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكرة ومنه جاء إنكارهم فهو كقولك للمسيء إلى المحسن : أءين قدمت عليك نعمة فلان أسأت إليه . الواو عطفت " أولا يءذكر " على " يقول " ووسطت همزة الإنكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني : أءقول فاك ولا يءذكر حال النشأة الأولى حتى لا يءنكر الأءرى فإن تلك أعجب وأءرب وأدل على قدرة الخالق ؟ ؟ حيث أءرء الجواهر والأعراض من العدم إلى الوجود ثم أوقع التأليف مشحونا بضروب الحكم التي تحار الفطن فيها من غير حذو على مثال واقتداء بمؤلف . ولكن اءتراعا وإبداعا من عند قادر جلت قدرته ودقت حكمته . وأما الثانية فقد تقدمت نظيرتها وعادت لها كالمثال المءتذى عليه وليس فيها إلا تأليف الأجزاء الموجودة الباقية وتركيبها وردها إلى ما كانت عليه مجموعة بعد التفكيك والتفريق . وقوله تعالى : " ولم يك شيئا " دليل على هذا المعنى وكذلك قوله تعالى : " وهو أهون عليه " الروم : 27 ، على أن رب العزة سواء عليه النشأتان لا يءفاوت في قدرته الصعب والسهل ولا يءتاج إلى اءتذاء على مثال ولا استعانة بحكيم ولا نظر في مقياس ولكن يواجه

جاء البعث بذلك دفعا في بحر معاندته وكشفا عن صفحة جهله . القراء كلهم على " لا يذكر " بالتشديد إلا نافعا وابن عامر وعاصما رضي الله عنهم فقد خففوا . وفي حرف أبي " يتذكر " من قبل " من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقاءه . " فورك لنحشرهم والشيطان ثم لنحصرهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم على الرحمن أعلم بالذين هم أولى بها صليا "